وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي-
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية
فرقة بحث الخطاب الإعلامي وتمثلات قيم التسامح والحوار

المنتدى الدولي:

أمن المجتمعات بين نبذ الكراهية وتعزيز قيم التسامح

يومي 20 و21 سبتمبر 2023

استمارة المشاركة

1/ اسم الأستاذة ولقبها: فهيمة قابوش

- البريد الإلكتروني: kabouchezineb@yahoo.com
- الرتبة والجامعة: أستاذة محاضرة -ب-/ جامعة أم البواقي.

2/ اسم الأستاذة ولقبها: برش بشرى

البريد الإلكتروني: bouchra.journaliste@yahoo.com

- الرتبة والجامعة: أستاذة محاضرة -ب-/ جامعة سطيف02.

محـــور المشاركـــــة: خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام التقليدية والحديثة

عنوان المداخلـة: خطابات الكراهية الرقمية وتأثيرها على النسيج الاجتماعي

- دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي -

ملخص الدراسة:

يشكل مجموع تمازج أنساق العلاقات الاجتماعية المتمخضة عن حلقة التداخل والترابط الثقافي والاجتماعي لأي فرد في المجتمع نسيجا اجتماعيا محددا لسبل التفاعل بين الأفراد والمجموعات ويتأثر بتأثر العوامل المختلفة التي تطرأ على المجتمع في الجانب الديني والسياسي والثقافي والتكنولوجي، هذا الأخير الذي كانت بصمة التغيير فيه على المجتمع واضحة خاصة من خلال منصات التواصل الاجتماعي وما يتضمنه الفضاء الرقمي بمختلف أشكاله، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي عاملا مهما ومؤثرا واضحا في النسيج الاجتماعي من خلال مضامينها المختلفة بين الإيجاب والسلب، وتعد مضامين خطابات الكراهية في هذا الفضاء الرقمي مهددا للعلاقات الاجتماعية في ظل تباين توجهات هذه المضامين وتتعدد أهدافها واختلاف أسبابها.

وعليه جاءت هذه الدراسة لتبحث في التأثيرات التي تخلفها خطابات الكراهية الرقمية على النسيج الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، خطاب الكراهية الرقمية، النسيج الاجتماعي.

Abstract:

The sum of the blending of the systems of social relations resulting from the cycle of overlapping and cultural and social interdependence for any individual in society constitutes a specific social fabric for the means of interaction between individuals and groups and is affected by the influence of the various factors that occur in society in the religious, political, cultural and technological aspects, the latter in which the imprint of change on society was clear Especially through social media platforms and what is included in the digital space in its various forms. Social networking sites have become an important and clear factor in the social fabric through their various positive and negative contents. Its objectives are many and their reasons are different. Accordingly, this study came to examine the effects of digital hate speech on the social fabric.

Keywords: *hate speech, digital hate speech, social fabric*

- **مقدمـــــة**

إن الثورة الرقمية وما أحدثته من تحول تكنولوجي واضح في مختلف الميادين وتحديدا الإعلامي الاتصالي منها، قد أبرز تحولا واضحا في هذا الميدان من خلال اندماج وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات فاتسع حيز

الاستخدام من خلال الوصول إلى جماهير عديدة ومختلفة وكذا عبر سبل عدة للتفاعل، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد نتائج هذا التحول والاندماج التكنولوجي الإعلامي الاتصالي، الذي يتمتع بسهولة في الاستخدام وسرعة في الانتشار ووصول أكبر للجماهير في ظل استغلال الميزة الافتراضية –أو الميزة الحالية عضو مجهول- هذا التحول جعل من الفرد -المستخدم- يتمتع بحرية أكبر في إبداء رأيه والتعبير عن توجهاته بمختلف الأشكال دون الحاجة إلى أن يكونوا تابعين إلى مؤسسات حكومية أو غيرها، لكن هذه المميزات جعلت بعض مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي يعتبرونها بوابة مهددة لأمن المجتمعات من خلال عدة سبل لعل أخطرها هو نشر وبث خطابات الكراهية، التي تشجع على العنف وتحرض عليه بمختلف أشكاله نحو الأفراد أو المجتمعات بسبب الانتماء الديني أو العرق أو العادات والتقاليد واللغة...إلخ، بطريقة علنية أو ضمنية بغية تحقيق أهداف مختلفة، وهي تتأثر بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من المجالات.. وانطلاقا من هذا التوجه جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة على الإشكال الآتي:

ما هي تأثيرات خطابات الكراهية الرقمية على النسيج الاجتماعي؟

ولمحاولة الإجابة على هذا الإشكال فقد تمت تجزئته إلى التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود بكل من النسيج الاجتماعي؟ خطاب الكراهية الرقمي؟
- ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية؟
- ما هي دوافع نشر خطابات الكراهية عبر الفضاء الرقمي من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة؟
- ما هي أنماط خطابات الكراهية في الفضاء الرقمي من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة؟
- ما تأثير خطابات الكراهية الرقمية على نظام النسيج الاجتماعي؟
- فيما تتمثل أهم الحلول التي يمكن تسطيرها للتقليل من خطابات الكراهية الرقمية المهددة للنسيج الاجتماعي؟

- **أسباب اختيار موضوع الدراسة:**

جاءت هذه الدراسة نتيجة عدة أسباب بين الذاتية والموضوعية نختصرها في :

- أهمية الموضوع كونه يشكل خطورة المنظومة الاجتماعية وكذا الدينية والثقافية والسياسية والأمنية
- الميول الشخصي لمواضيع الإعلام الجيد والفضاء الرقمي بصفة خاصة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة
- أننا من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والتي لاحظنا فيها الانتشار الملفت لمضامين خطاب الكراهية
- أن موضوع الدراسة يجمع بين الجانب الإعلامي الاتصالي والجانب الاجتماعي.
- أهمية النسيج الاجتماعي الذي يمثل تكاملا للعلاقات الاجتماعية بمختلف وحداتها ونظمها

- **أهداف موضوع الدراسة:**

في إطار الإشكال الذي تم عرضه فقد جاءت هذه الدراسة ساعية لتحقيق جملة الأهداف الآتية:

- تحديد مفهوم كل من النسيج الاجتماعي، خطاب الكراهية، خطاب الكراهية الرقمي
- التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية

- التعرف على دوافع نشر خطابات الكراهية عبر الفضاء الرقمي من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة
- الكشف عن أنماط خطابات الكراهية في الفضاء الرقمي من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة
- البحث في تأثير خطابات الكراهية الرقمية على نظام النسيج الاجتماعي
- استنتاج أهم الحلول التي يمكن تسطيرها للتقليل من خطابات الكراهية الرقمية المهددة للنسيج الاجتماعي

- **مفاهيم الدراسة:**

- **النسيج الاجتماعي:** "هو البناء الاجتماعي في مكوناته الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وهو الإطار الذي تتكامل فيه وتتآزر العلاقات الاجتماعية بين الوحدات والنظم الاجتماعية المختلفة التي تعكس النسق الاجتماعي العام (المسماري 2020،ص.164).

- **خطاب الكراهية:** "هو تعبير عن العداء تجاه الأفراد أو المجموعات الاجتماعية القائمة على عضويتهم الجماعية المتصورة، والتي يمكن أن تشير إلى عرقهم وجنسيتهم ودينهم، الإعاقة أو الجنس أو التوجه الجنسي...إلخ.(عمراوي، مقعاش، 2022، ص.378)

- **خطاب الكراهية الرقمي:** نقصد بخطاب الكراهية الرقمي في هذه الدراسة مختلف أنماط وأشكال التعبير العام عن التمييز بناء على الدين أو الأصل العرقي ..إلخ،و كل ما يحض على الكراهية والعنف التي تنشر عبر الفضاء الرقمي وتحديدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي للضرر بشخص أو مجموعة أشخاص.

- **أهمية موضوع الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي يبحث في جانب أمن المجتمعات حيث يشكل الأمن في عمومه "شعور الإنسان في الوسط الذي يعيش فيه بعدم الخوف من التعرض للأذى الحسي،وبالعدالة الاجتماعية والاقتصادية التي من مظاهرها على سبيل المثال الحصول على فرص متكافئة للنمو والتطور، وتوفر الحد الأدنى من متطلبات العيش الكريم،(مناع 2001،ص.159)، ولأن أمن المجتمعات تحديدا يعد محور الاستقرار فإنه من الواجب الحرص على تحقيقه والحفاظ عليه في ظل عديد التهديدات التي تواجهه، خاصة مع التطورات التكنولوجية والبيئة الرقمية التي أصبح التهديد فيها واضحا من خلال خطابات الكراهية بمختلف أشكالها وأنماطها وأسبابها..إلخ، لذلك امتدت أهمية هذه الدراسة إلى الخطورة التي يتعرض لها النسيج الاجتماعي تحديدا بسبب هذه الخطابات عبر الفضاء الرقمي.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطابات الكراهية

إن تأثير خطابات الكراهية والعنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليس محصورا في جانب محدد ولا محدودا على نطاق جغرافي معين،إذ جعلت منه هذه المواقع أكثر امتداد وأكثر انتشار واتساع، فبالرغم من أن هذه المواقع كان لها

دور فاعل في التفاعل مع الآخرين والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم،إلا أن التأثير السلبي بدأ يتجلى دوره من خلالها خاصة من خلال نشر الثقافات المنحرفة وخطابات الكراهية والطائفية والنزعية،...إلخ.

وقد شهدت السنوات الأخيرة انتشارا مخيفا لأفكار وسلوكيات متطرفة وعدائية مست الوحدة والسلم والأمن الوطني لمختلف المجتمعات والدول، وأكدت بعض الدراسات على دور مؤسسات المجتمع المدني في العمل على مواجهة خطاب الكراهية والحد من انتشاره، وطالبت من بمختلف المؤسسات الإعلامية ضرورة تبني مبادرات هدفها الحد من انتشار مثل هذه المضامين والتوعية بخطورتها، وكذا التوعية بالاستخدام الايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي كونها تعد مثل أي وسيلة أخرى قد يرتكب من خلال المواطن جريمة معينة، ولكن لا يمكن في المقابل التغاضي عن جوانبها الايجابية التي من بينها:

- إيصال صوت الفقراء والمهمشين
- الكتابة عن التظلمات عبر هذه المواقع أسرع من اللجوء للقضاء –على حد تفكير ووجهة نظر البعض-
- سهولة نشر الحقائق على هذه المواقع وتعادلها مع سهولة نشر الأخبار الكاذبة والإشاعات.
- تساوي الاستخدام في هذه المواقع من قبل كل الفئات **(سعداوي، 2023،ص.45).**

منهج وعينة الدراسة:

يعتبر المنهج خطوة رئيسية في ترتيب و تنظيم أفكار الباحث للوصول إلى نتائج منطقية فهو " الطريق المؤدي إلى المعرفة العلمية الصحيحة (محي الدين 1999، ص.7) ، وهذا من خلال" استخدام مجموعة من القواعد التي ترتبط أساسا بتجميع البيانات و تحليلها، حتى تساهم في التوصل إلى نتائج ملموسة (محمد الهادي1995،ص.287)، ونظرا لأن دراستنا جاءت لتبحث في التأثيرات التي تخلفها خطابات الكراهية الرقمية على النسيج الاجتماعي فإننا سنحاول وصف وتحليل طبيعة هذه الخطابات وما تحمله مضامينها من أهداف وأسباب..إلخ، من خلال الاستناد إلى المنهج الوصفي التحليلي **حيث سيمكننا الوصف** من "جمع أوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المدروسة ووصف الوضع الراهن وتفسيره" (عبد الحافظ، باهي 2000،ص.83) وللوصول إلى تحقيق الأهداف المطلوبة سنستند إلى التحليل للكشف عن العلاقات الموجودة بين الظواهر والتي يمكن عن طريقها التنبؤ بالظواهر (مصطفى القاضي 1979،ص.107) ومن خلال هذا المنهج يمكننا التنبؤ بمستقبل واقع النسيج الاجتماعي في ظل انتشار خطابات الكراهية الرقمية، ولأن مجتمع الدراسة جد واسع فقد استخدمنا الأسلوب المسحي الذي يعتبر أحد الأشكال الخاصة بجمع حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم فإنه يعتبر الشكل أيضا الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عند اتساع مجتمع الدراسة (بن مرسلي 2010، ص.197)، أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد استخدمنا العينة العمدية التي من خلالها يتم " اختيار مفردات العينة بطريقة عمدية ، طبقا لما يراه الباحث مناسبا من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث" (عبد الحميد 1993،ص.141) واختيارنا للعينة جاء في توافق مع واقع مجتمع الدراسة التي تنتمي مفرداتها إلى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

- **أدوات جمع البيانات**

- **أداة استمارة الاستبيان:** تم الاستناد إلى استمارة دراسة الجمهور كأداة أساسية لجمع البيانات من خلال "تصميم مجموعة من الأسئلة تنطوي تحت محاور تحاول الوصول إلى إجابات لتحقيق أهداف الدراسة" (عاروري 2013، ص.21)، وقد تم الاعتماد على هذه الأداة نظرا لتمتعها بعدة خصائص منها "قلة التكاليف، وقلة الجهد مع إمكانية الصول إلى أكبر عدد من الجمهور
- **أداة الملاحظة:** بما أننا ننتمي إلى مجتمع الدراسة من خلال استخدامنا لمواقع التواصل الاجتماعي فقد استخدمنا أداة الملاحظة في نوعها البسيط الذي يهدف إلى جمع وتصنيف وتحليل الحقائق والمعلومات التي يجمعها الباحث في الحقل الاجتماعي بعد ملاحظته وفحصه لمختلف الجوانب المحيطة به (خورشيد 2014، ص. 146)

تفريغ وتحليل بيانات الدراسة

المحور الأول: صفات مفردات عينة الدراسة

جدول رقم 2/1 يبين متغير الجنس والسن والحالة والاجتماعية والمستوى المعيشي

المقترحات		التكرارات	النسب%
الجنس	إناث	18	45
	ذكور	22	55
المجموع		**40**	**100**
السن	[20 [	09	22.5
	[30- 21]	12	30
	[35 -31]	08	20
	[40-36]	06	15
	] 41[	05	12.5
المجموع		**40**	**100**

- بين جدول متغير الجنس أن أغلبية مفردات العينة هم من جنس الذكور بنسبة55%، ونسبة الإناث قدرت بـ45%.
- وضح جدول متغير السن أن أغلبية مفردات العينة هم بين سن [21سنة ،30سنة] بنسبة 30%، ثم فئة]20سنة[بنسبة 22.5% ثم فئة [31 سنة - 35سنة] بنسبة 20% وانخفضت النسبة عند الفئة العمرية [36-40] إذ قدرت بـ 15%، أما اقل نسبة فعادت لفئة [41سنة[بـ12.5%.

المحور الثاني: عادات وأنماط تعرض مفردات عينة الدراسة لخطابات الكراهية الرقمية من خلال منصات التواصل الاجتماعي

جدول رقم 03 يبين مدى تعرض مفردات عينة الدراسة لمنشورات خطابات الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي

المقترحات	التكرارات	النسب %
دائما	29	72.5
أحيانا	08	20
نادرا	02	05
أبدا	01	02.5
المجموع	**40**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أن ما نسبته 72.5% من مفردات عينة الدراسة أجابت بأنها دائما ما تتعرض لمنشورات خطابات الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي، بينما تتعرض لها نسبه 20% في بعض الأحيان، ونسبة 05% في نادر الأحيان، بينما نفت نسبة 02.5% هذا التعرض.

تدل النسبة المرتفعة عند دوام تعرض مفردات عينة الدراسة لمنشورات الخطابات والكراهية الرقمية على الوضوح في الانتشار الواسع لمثل هذه الخطابات التي اتسعت لتشمل كل فئات المجتمع وتمتد لجميع المجالات خاصة المجال الديني والسياسي (كما بينته نتائج الجدول 06)، وتعد حرية التعبير عبر الفضاء الرقمي الأكثر تشجيعا على ذلك، إذ لا يكاد أن يغيب تفح هذا الفضاء الالكتروني دون أن تتم مصادفة مثل هذه المضامين وهو ما أكدته اقل نسبة في الجدول.

جدول رقم 04 يبين مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر نشرا لمضامين خطابات الكراهية من وجهة نظر عينة الدراسة

المقترحات	التكرارات	النسب%
الفايسبوك	38	50
التيك توك	17	22.36
الانستغرام	12	15.78
اليوتيوب	04	5.26
تويتر	02	2.63
لينكد إن	00	00
سناب شات	03	3.94
أخرى تذكر	00	00
المجموع	**76**	**100**

أشار الجدول إلى أن تطبيق الفايسبوك مثل أكبر نسبة تم من خلالها نشر خطابات الكراهية بنسبة 50% يليه تطبيق التيك توك بنسبة 22.36%، ثم الانستغرام بنسبة 15.78%، ثم تطبيق اليوتيوب بنسبة 5.26%، أما السنا بشات فبنسبة 3.94% وتطبيق تويتر بنسبة 2.63% وانعدمت النسبة عند كل من تطبيق ليكند إن ومقترح أخرى تذكر

إن المميزات التي يتمتع بها موقع الفايسبوك جعلت منه محط جذب لأكبر عدد من المستخدمين ما تم استغلاله في المقابل لجعله منصة افتراضية تنشر وتشجع على خطابات الكراهية بمختلف أشكالها مقارنة مع موقع اليوتيوب المتميز بمقاطع الفيديو التي تتيح لمستخدمه مميزات عدة كتحميل الفيديوهات أو تسجيل فيديوهات مرئية ومشاركتها مع بقية

المستخدمين (شمسي باشا 2020، ص.28)، وأيضا موقع تويتر الذي لاحظنا انخفاض النسبة عنده اذ تأخذ المميزات التي يتم عبها كل تطبيق جانبا من طبيعة الاستغلال في نشر هذه المقطع ولعل المميزات التي يتمتع بها هذا التطبيق الذي يقدم خدمة تدوين مصغرة والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات برسالة قصيرة لا يتجاوز فيها عدد الحروف 140 حرفا، أو عن طريق رسائل نصية قصيرة أو برنامج المحادثات الآني..إلخ (صاحب السلطان د.س، ص. 90) والذي ينتمي إلى نمط وتقسيم شبكات المميزات الإضافية التي تتيح فرصة أمام أعضائها في توفير مزايا إضافية كالتدوين المصغر جعله بعيدا مقارنة مع الفايسبوك في استغلاله حول هذه المضامين.

الجدول رقم يمثل طبيعة منشورات خطابات الكراهية التي تصادفها مفردات عينة الدراسة على منصات التواصل الاجتماعي

المقترحات	التكرارات	النسب%
نص	04	06.34
نص وصورة	18	28.57
فيديو	21	33.33
فيديو ونص	11	17.46
صورة	09	14.28
المجموع	**63**	**100**

بين الجدول أن الفيديو يمثل أهم شكل من أشكال منشورات خطابات الكراهية التي تصادفها مفردات عينة الدراسة بنسبة 33.33%، تليه نسبة 28.57% لشكل النص المرفق بصورة، ثم ما نسبته 17.46% للفيديو مع النص، وحقق شكل الصورة نسبة 14.28%، في حين انخفضت النسبة عند شكل النص بنسبة 06.34%.

إن المميزات التي تتمتع بها مقاطع الفيديو تجعل من الخبر مهما كان مضمونه أكثر تأثير في المستخدم واقرب منه إلى الحقيقة خاصة مع إمكانية التعديل والحذف والإضافة (تحريف المضمون للتأثير) جعل منه أكثر الأشكال التي يتم اتخاذها في الحث والنشر على خطابات الكراهية، إذ أن المضامين التي تركز على النصوص تكون اقل تأثيرا وهو ما أكدته أقل نسبة.

جدول رقم 07 يبين أهم أشكال خطابات الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

المقترحات	التكرارات	النسب%
الحقد والدعوة للعنف	05	12.5
التميز والعنصرية	18	45
القذف والشتم	12	30
التحريض (الثأر،..الخ)	05	12.5
المجموع	**40**	**100**

وضح الجدول أن التمييز والعنصرية يعد أهم شكل من أشكال خطابات الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي بنسبة 45% يليه شكل القذف والشتم بنسبة 30% في حين عادت نسبة 12.5% لكل من الحقد والدعوة للعنف وكذا التحريض. إن من أهم أشكال تهديد امن المجتمعات هو التركيز على التمييز والعنصرية سواء بسبب تضارب الانتماءات الدينية أو بسبب اللون أو العرق أو التوجهات السياسية والاقتصادية والثقافية..إلخ، ويعود ذلك لأسباب عدة ربما أهمها هي غياب المساواة والفوارق الطبقية والاضطهاد ...إلخ وهو ما يمكن تبريره بارتفاع النسبة عند هذا المقترح، هذا الشكل من خطابات الكراهية يولد الحقد ويشجع في المقابل على شكل آخر لخطاب الكراهية وهو التحريض والدعوة إلى العنف وهو ما يبرر اقل نسبتين.

جدول رقم يبين 09 طريقة تفاعل مفردات عينة الدراسة مع منشورات الخطاب والكراهية (امكانية اختيار أكثر من إجابة)

المقترحات		التكرارات	النسب %
تفاعل من خلال	استخدام أيقونات التفاعل	31	36.90
	المشاركة	18	21.42
	التعليق بإبداء رأي	29	34.52
	التعليق للمتابعة فقط	03	03.57
دون تفاعل		03	03.57
المجموع		**84**	**100**

بين الجدول بأن ما مجموعه 96.42% من إجابات مفردات العينة صرحت بأنها تتفاعل مع منشورات خطابات الكراهية إذ توزعت هذه النسبة على مقترح استخدام أيقونات التفاعل (إعجاب،غضب،حزن..إلخ) بنسبة 36.90% ونسبة 34.52 % عبر التعليق بإبداء الرأي، بينما حققت المشاركة نسبة 21.42%، لتنخفض النسبة عند وضع تعليق للاكتفاء بالمتابعة بنسبة 03.57%، وهي ذات النسبة التي حققتها الفئة التي تفضل عدم إبداء أي ميزة وشكل للتفاعل. إن التعبير بأي شكل من الأشكال على خطابات الكراهية التي يصادفها مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي تعد في حد ذاتها نشرا أوسع لهذه المضامين إذ ترتفع أكثر نسبة النشر والمشاهدة والاتساع في الوصول لمستخدمين آخرين بغض النظر عن طريقة التفاعل واختلافها.

المحور الثالث: دوافع نشر خطابات الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة

جدول رقم 10 يبين أهم أسباب انتشار خطابات الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي

تهديد أمن الدولة	18	07.53
غياب الحرية في إبداء الرأي	16	06.69

التذبذب والتردي في الوضع الاقتصادي	19	07.94
تقسيم المجتمع	29	12.13
ضرب مكونات الهوية	38	15.89
تحريض الناس على الضرر بمختلف الأشكال	22	09.20
الصورة الذهنية الخاطئة على موضوع خطاب الكراهية	13	05.43
الصورة النمطية المرسخة حول موضوع خطاب الكراهية	19	07.94
التعتيم الإعلامي حول حقيقة موضوع خطاب الكراهية	15	06.27
تراجع استخدام الوسائل الإعلامية التقليدية	17	07.11
المميزات التي تتمتع بها المنصات الرقمية	21	08.78
غياب التربية الإعلامية	12	05.02
المجموع	239	100

حقق السبب الخاص بضرب مكونات الهوية اكبر نسبة قدرت بـ 15.89% تلاها تقسيم المجتمع بنسبة 12.13%، ثم تحريض الناس على الضرر بمختلف الأشكال بنسبة 09.20%، فالمميزات التي تتمتع بها المنصات الرقمية بنسبة 08.78%،وعادت نسبة 07.94%لكل من التذبذب والتردي في الوضع الاقتصادي وكذا الصورة النمطية المرسخة حول موضوع خطاب الكراهية المنشور، وحقق السبب المتمثل في تهديد أمن الدولة نسبة 07.53% ، أما عن تراجع استخدام الوسائل الإعلامية التقليدية فكانت نسبته 07.11%، لتعود نسبة 06.69% لغياب الحرية في إبداء الرأي ، أما عن التعتيم الإعلامي حول حقيقة موضوع خطاب الكراهية المنشور فكان بنسبة 06.27% ، وعادت نسبة 05.43% للصورة الذهنية الخاطئة على موضوع خطاب الكراهية المنشور، وآخر سبب تمثل في غياب التربية الإعلامية 05.02%.

إن التركيز على خطابات الكراهية التي تدع إلى ضرب الهوية ليس محض الصدفة فالمجتمع يبنى تماسكه على تماس هويته خاصة الدين الإسلامي **الذي يمثل** وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات" (عبد السلام، وآخرون 1987،ص.225) إضافة على العادات والتقليد واللغة وما تعارف عليه المجتمع، فالإخلال بأي من هذه المكونات يعد تهديدا لأسس هوية المجتمع ما ينتهي إلى تقسيمه وهو ما أكدته ثاني أكبر نسبة ، إن الأسباب وان تباينت نسبها فإن تهديدها خطير على الدولة والمجتمع ما يستوجب تحقيق تربية إعلامية فاعلة نحول هذا الفضاء الرقمي وحتى حول وسائل الإعلام التقليدية.

المحور الرابع: انعكاسات خطاب الكراهية الرقمية على نظام النسيج الاجتماعي (إمكانية اختيار أكثر بديل)

جدول رقم 16 يبين انعكاسات خطاب الكراهية الرقمية على نظام النسيج الاجتماعي

الاقتراحات	التكرارات	النسب %
تهديد مكونات التنظيم الاجتماعي (اللغة،الثقافة، العادات،التقاليد الاجتماعية،...إلخ)	29	24.16
التباين في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة تباين التوجهات الاجتماعية والثقافية ...الخ	16	13.33

التأثير في طريقة تفكير الأفراد من خلال نشر مضامين للبيئة المحيطة المختلفة	21	17.5
التعصب القبلي والصراعات الاجتماعية	14	11.66
فقدان تماسك المجتمع الداخلي ويصبح محط وقوع في الأزمات	19	15.83
تقسيم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة	10	08.33
إرباك للأمن الاجتماعي والفكري	11	09.16
المجموع	**120**	**100**

أشار الجدول إلى أن أكبر انعكاس لخطابات الكراهية الرقمية على النسيج الاجتماعي يتمثل في تهديد مكونات التنظيم الاجتماعي بنسبة 24.16%، يليه الانعكاس الخاص ب التأثير في طريقة تفكير الأفراد من خلال نشر مضامين للبيئة المحيطة المختلفة بنسبة 17.5%، ثم انعكاس إفقاد تماسك المجتمع الداخلي ليصبح محط وقوع في الأزمات بنسبة 15.83%،قاربته نسبة 13.33% للتباين في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة تباين التوجهات الاجتماعية والثقافية ...الخ، ثم انعكاس التعصب القبلي والصراعات الاجتماعية بنسبة 11.66%، وانخفضت النسبة عند انعكاس إرباك للأمن الاجتماعي والفكري أين قدرت بـ 09.16%،لتعود أقل نسبة لمقترح تقسيم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة بنسبة 08.33%.

إن أي مجتمع يتماسك بمدى تمسكه بهويته وما تشتمل عليه من تعاليم للدين الإسلامي والعادات والتقاليد واللغة..إلخ، ولأن خطابات الكراهية تركز على ضرب مكونات الهوية(انطلاقا من نتائج الجدول رقم 10) فإن ذلك ينعكس سلبا على النسيج والتنظيم الاجتماعي من خلال عدة سبل كتشويه تعاليم الدين الإسلامي والتشكيك فيها، أو إدخال ثقافات غريبة غربية ونشرها –كنشر المثلية التي أصبحت اليوم مهددا واضحا وحقيقا- ، والدعوة إلى التحرر، ..إلخ، إن مختلف الانعكاسات التي انتهت إليها الدراسة وان اختلفت فإنها تجتمع في الإخلال بنظام المجتمع ما يجعله منقسما وغير متجانس في الفئات

- **نتائج الدراسة:**

- بينت نتائج الدراسة أن أغلبية مفردات العينة هم من جنس الذكور بنسبة55%، بينما نسبة الإناث قدرت بـ45 %،
- أشارت نتائج الدراسة أن أغلبية مفردات العينة هم بين سن [21سنة ،30سنة] بنسبة 30%، مقارنة بأقل نسبة لفئة [41سنة[قدرت بـ [12.5%.
- أكدت نتائج الدراسة على أن ما نسبته 72.5% من مفردات عينة الدراسة أجابت بأنها دائما ما تتعرض لمنشورات خطابات الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي، مقارنة بنسبة02.5% التي لم تصادفها هذه المضامين
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق الفايسبوك مثل أكبر نسبة تم من خلالها نشر خطابات الكراهية بنسبة 50% .
- أكدت الدراسة على أن الفيديو يمثل أهم شكل من أشكال منشورات خطابات الكراهية التي تصادفها مفردات عينة الدراسة بنسبة 33.33%، مقارنة بشكل النص عند اقل نسبة 06.34%

- بينت الدراسة أن التمييز والعنصرية يعد أهم شكل من أشكال خطابات الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي بنسبة 45% يليه شكل القذف والشتم بنسبة 30% في حين عادت نسبة 12.5% لكل من الحقد والدعوة للعنف وكذا التحريض.

- انتهت الدراسة إلى أن ما مجموعه 96.42% من إجابات مفردات العينة صرحت بأنها تتفاعل مع منشورات خطابات الكراهية إذ توزعت هذه النسبة على مقترح استخدام أيقونات التفاعل (إعجاب،غضب،حزن..إلخ) بنسبة 36.90% كأكبر نسبة في طبيعة شكل التفاعل بينما نسبة 03.57% تفضل عدم إبداء أي ميزة وشكل للتفاعل.

- أكدت نتائج الدراسة بأن ضرب مكونات الهوية يعد أهم سبب وراء خطابات الكراهية الرقمية بنسبة 15.89% وعادت أقل نسبة للسبب الخاص بغياب التربية الإعلامية05.02%.

- توصلت الدراسة إلى أن أكبر انعكاس لخطابات الكراهية الرقمية على النسيج الاجتماعي يتمثل في تهديد مكونات التنظيم الاجتماعي بنسبة 24.16%، يليه الانعكاس الخاص ب التأثير في طريقة تفكير الأفراد من خلال نشر مضامين للبيئة المحيطة المختلفة بنسبة 17.5%، ثم انعكاس إفقاد تماسك المجتمع الداخلي ليصبح محط وقوع في الأزمات بنسبة 15.83%،قاربته نسبة 13.33% للتباين في عملية التنشئة الاجتماعية نتيجة تباين التوجهات الاجتماعية والثقافية ...الخ ، ثم انعكاس التعصب القبلي والصراعات الاجتماعية بنسبة 11.66%، وانخفضت النسبة عند انعكاس إرباك للأمن الاجتماعي والفكري أين قدرت بـ 09.16%،لتعود أقل نسبة لمقترح تقسيم المجتمع إلى جماعات غير متجانسة بنسبة 08.33%.

خاتمة:

انطلاقا مما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة يمكننا القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد أضحت مهددا واضحا على النسيج الاجتماعي من خلال ما يتم نشره عبرها من خطابات للكراهية تمتد أهدافها إلى مختلف المجالات ومختلف الشرائح المجتمعية والفئات العمرية، ما يستوجب ضرورة التوعية والتنديد بنتائج خطورة هذه الخطابات، وفي ظل ذلك تم تسطير جملة من المقترحات لمحاولة التقليل والحد من هذه الخطابات، تمثلت بعضها في:

-تحلي مشاركي مضامين خطابات الكراهية عبر منصات التواصل الاجتماعي بالمصداقية وضرورة التأكد من الأخبار قبل مشاركتها،أي الاستغلال الأمثل لمختلف الوسائل الرقمية.

-تفعيل وظائف مؤسسات المجتمع المدني على تعددها بالتطرق إلى دروس وحملات توعوية حول خطورة نتائج انتشار هذه المضامين.

-نشر ثقافة التبليغ عن مثل هذه الخطابات.

-أن تشجع مختلف المؤسسات على ثقافة الحوار مع الأفراد لتفادي التأويلات والإشاعات التي تكن بوابة للتحريض.

-ضرورة إعطاء أهمية للتربية الإعلامية التي من شأنها أن تنهض وتحسن استخدام الإعلام الرقمي وحتى الإعلام التقليدي.

- **الهوامش**

1. المسماري، عبد الفتاح عبد الرحيم جبريل محمد .(2020). عوامل تعزيز وتقوية النسيج الاجتماعي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد20، العدد.2.
2. عمراوي،صلاح الدين، مقعاش، يوسف .(2022). أثر خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك على الجمهور، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي ، العدد.1.
3. مناع، هيثم.(2001). الإمعان في حقوق الإنسان،موسوعة عالمية مختصرة، القاهرة: الأهالي للطبع والتوزيع.
4. سعداوي، فاطمة الزهراء .(2023).دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية وسبل مكافحتها، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، العدد.1.
5. محي الدين ، مختار .(1999).الاتجاهات النظرية و التطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، باتنة: دار المنشورات الجامعية.
6. محمد الهادي، محمد.(1995). أساليب توثيق البحوث العلمية، الجزائر:المكتبة الأكاديمية.
7. عبد الحافظ ، مصطفى حسين باهي إخلاص محمد .(2000). طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مصر: مركز الكتاب.
8. القاضي، مصطفى محمد يوسف.(1979).مناهج البحوث وكتابتها ، السعودية: دار المريخ.
9. بن مرسلي، أحمد.(2010). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية .
10. عبد الحميد، محمد.(1993). دراسات الجمهور في بحوث الإعلام،مصر: عالم الكتب.
11. عاروري، فاتح.(2013). المعاينة الإحصائية طرقها و استخدامها، الأردن: دار الأكاديميون.
12. خورشيد، كامل.(2014). الاتصال الجماهيري والإعلام،الأردن: دار السيرة.
13. شمسي باشا، ماجد حسان.(2020). وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق، دار القلم.
14. صاحب السلطان،محمد.(د.س). وسائل الإعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور، الأردن:دار المسيرة.
15. عبد السلام محمد، محمد، وآخرون .(1987). دراسات في الثقافة الإسلامية،مكتبة الفلاح.